

في المساء الباكر كانت امراه تجري في طريق القرية فوق دراجه فاذا الدراجة تتحطم تحت سياره واذا راكبتها تقع من فوق الدراجة جثه هامده دون حراك واجتمع الناس في الغبش واكثر همهم ان يعلموا شيئاً عن هذه الضحية ويتعرفها نساء القرية ورجالها انها فلانه التي طالما راوها تجري على دراجتها الى طرف القرية صباحا وتعود الى بيتها مساء في مواعيد لا تكاد تختلف وعرفوا انها لم تكن بعد قد بلغت الاربعين وعرفوها اما لاطفال سته وخرجت للعمل تكسب لاطفالها مثل ما يكسب الناس تعين زوجها الذي ضاقت به الحال وحاق به الدين وعاقه المرض ولم تكن تعمل عملا يتسامع به الناس فيجلونه انها كانت تعمل عوناً في النهار لسيدة عجوز في اطراف القرية ومما تكسب تستعين به على شراء الطعام وكساء لاطفالها انها لا تراه تراهم بالطبع كل الوقت انها تجهزهم صباحا وتعني بهم مساء تدبير كان لا بد من منه لاسره فيه طريق وقصوه على قلب الام ولكنه تدبير اغنى عما هو اشد قصوة الحاجة والعوز ومع هذا لم تترك لها المقادير هذا تدبيره قائما لقد حطمت الاقدار في ثواني معدوده عجلتي الدراجة تحت عجلات السياره ويأتي الخبر اللعين الى بيت الفقيدة ويذهل الاطفال بعد فهم وبعض لم يفهم ولكنهم جميعا احسوا بان شيء عزيزا كان قائما فيهم قد اختفى كما تختفي الشمس من بعد النهار الا ان الشمس تختفي لتعود اما هذه فاختفت ولن تعود ويسال الطفل الصغير لما لم تعد امه وتجيب كبر البنات والدمع يغلبها ان امنا ذهبت في سفر بعيد ويتسامع بالخبر اهل القرية الصغيره الطيبه ان الناس في القرية الصغيره تتعارف بالوجه قبل ان تتعارف بالاسماء ويهز الحادث قلوب اهل القرية ليس اكثر همهم الان في الام التي رحلت ولكن في الصغار الذين تركت وسارعوا يتقاسمون الاطفال ولدين توامان فهذان للسيد فلان ان التوائم لا يحسن تفريق بينهما وسمع بهذا الخبر رجل شيخ من محسني القرية الصغيره فثار لان اسره من اطفال صغار سته جمعها سقف واحد يراد بها ان تتمزق وتتفرق والذكر ما ناله هو من التفريق في صباحه حين فقد بعد عطف الامي عطفاً لاختوتي وجوا الاسره فاخذ يطلق صوته في الناس ويكتب النشره ثم يديرها على المنازل وعلى التجار وفي مسجدها الوحيد وينهل المال من كل صوب على الرجل الشيخ الذي تطوع لانتقاذ الاسره لم تكن بالغه كبيره ولكنها اشاره انسانيه نبيله وانهاالت على البيت الصغير للهدايا والاطعمه المجففه ومعلبه حتى لقد جاءتهم منها صناديق كامله